لكن الاخذ في الحقيقة غير مستند الى ذلك بل الى وحي مستقل فوجه قال معاذ الله ان
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اما في حقيقة الامر فلان الذي وجدنا متاعنا عنده
هو الذي امرنا باخذه لابتلك العلة بل بوحي واما النظر الى الظاهر فاخذنا بفتياكم دون ان
ناخذ من وجدنا متاعنا عنده وانما في دينكم ان يوجد السارق لان وجد المتاع عنده
لان وجود المتاع اعم من صورة السرقة كما مر قوله تعالى قال انتم شر مكانا ليس فيه نسبة سرقة
اليهم بل المعنى انتم شر مكانا في امر دينكم لان خطاياكم محققة وما رميتم به يوسف واخاه
دعوى وتخمين هذا هو ظاهر النظم الكريم ولم يذكر في الدر المنثور مع المامه بتفاسير
المتقدمين ما ذكره في الكشاف من ان المراد انتم شر مكانا في باب السرقة نعم
اشار الى ما ذكرنا اشارة الصفوي وابن الخازن واما البيضاوي وابو السعود فتبعوا
الزمخشري على عادتهم قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا في ظاهره جواز عمل العموم
بالظن وان خالف الحقيقة وانما يكون ذلك في غير الاحكام الشرعية كما حققناه
في نجاح الطالب في قولهم يجوز على النبي الاجتهاد والله سبحانه اعلم قوله تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فيه حصر اليأس عليهم وهو مطلق فيصدق في اي كافر
في اي وقت وعلى اي حال فيعم الدنيا والاخرة اما الدنيا فلانه كافر بالله فكيف يرجوه
واما الاخرة فحكم الله تعالى فيهم فضلا دلالة على الرجا لكل مسلم في الاخرة من هذه الآية
وغيرها من سائر الايام قوله تعالى وتصدق علينا فيه ان سوال الملوك التصدق جائز
ومنه حديث الا ان يسأل الرجل ذا سلطان ووجهه ان له فيما يجمعه الملوك
حقا فلا منة في ذلك ولا هوان وان اعتاد سوال الملوك المبالغة في التشكر واعادوا بهم
الامتنان فانما ذلك نوع من جورهم على المستحقين قوله تعالى من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي من نكتات البدرة على لسان الشيخ ابي مرة الى اخوانه من الهجرة
[illegible] الحسن بن كرامة قال رجل وجدت يوسف قد ربا فانه اسند النزغ الى
الشيطان قال الاخر وانا والله وجدت موسى قد ربا قال رب اني لا املك الا نفسي واخي